باعث الهوى حتى غلبه فقد حصل مقام الصبر اذ لا يتصور الصبر الا عند
تعارض الباعثين على التناقض وذلك كالصبر على شرب الدواء البشع
اذ يدعو اليه داعي العقل ويمنع منه داعي الشهوة وكل من غلبت شهوته
لم تعدّم عليه وكل من غلب عقله صبر على مرارته لينال الشفا وشطر
الايمان انما تتم بالصبر ولذلك قال عليه السلم الصبر نصف الايمان
لان الايمان يطلق على المعارف والاعمال جميعا وسائر الاعمال في طرفي
الكف والاقدام والتزكية والتحلية لا يتم الا بالصبر ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر لان الصبر تارة يكون
في مقابلة داعي الشهوة وتارة يكون في مقابلة داعي الغضب والصوم
هو كسر لداعية الشهوة **فصل** للصبر ثلث درجات بحسب
ضعفه وقوته الدرجة العليا ان يقمع داعية الهوى بالكلية حتى
لا يبقى لها قوة المنازعة ويتوصل اليها بدوام الصبر وطول المجاهدة
وذلك من الذين قيل فيهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واياهم
ينادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الدرجة
العليا ان تقمع داعيه الهوى بالكليه حتى لا يبقى لها قوة المنازعه ويتوصل اليها
بدوام التصبر وطول المجاهده وذلك من الذين قيل فيهم ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا واياهم ينادى يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الى ربك
راضية مرضيه الدرجة السفلى ان يعجز عن داعية الهوى فيسقط
منازعة باعث الدين ويغلب الهوى ويسلّم القلب لجند الشيطان
وهم الذين قال فيهم ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس

احمعـ

احمعين وعلامته شيان احدهما ان يقول انا مشتاق الى التوبة ولكنها
تعذرت علي فلست اطمع فيها وهذا هو القانط وهذا وهو هالك
الثاني ان لا يبقى فيه شوق الى التوبه ولكن يقول الله كريم رحيم
والله مستغني عن توبتي ولا تضيق الجنة الواسعة والمغفرة الشاملة
عني وهذا المسكين قد صار عقله اسير شهوته فلا يستعمله الا
في استنباط حيل قضاء الشهوة فصار عقله كمسلم اسير بين الكفار
يستسخرونه في رعاية الخنازير وحفظ الخمور وحملها على العنق والظهر
الى بيوتهم وانظر كيف حال العبد اذا اخذ غزاة ولاد الملك وسلمه
الى اخس اعدائه حتى استرقه واستسخره فمثل حاله يكون قدوم
هذا الغافل المنهمك على الله نعوذ بالله منه الدرجة الوسطى ان لا تعجز
عن المحاربة ولكن يكون الحرب بينهما سجالا تارة له اليد وتارة عليه اليه
وهذا من المجاهدين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعلامته
هذا ان يترك من الشهوات ما هو اضعف ويعجز عما هو اغلب وربما
يغلبه في بعض الاوقات دون بعض وهو في جميع الاحوال متحسر
على عجزه ومتشمر للمعاودة الى مجاهدة وقتاله وذلك هو الجهاد الاكبر
ومهما اتقى وصدق بالحسنى فسييسره الله تعالى لليسرى وبالجملة فقد
قصر عن البهيمة انسي لم يقاوم بقوة عقله شهوته وقد امدّ بالعقل
وحرم عنه البهيمة ولذلك قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
فصل اعلم ان الحاجة الى الصبر عامة في جميع الاحوال لان

الانهماك
فرو رفتن